

المقاصد والتواصل

أ. علي بن عبد الله

جامعة سوسة - تونس

تاريخ الإرسال: 2018/10/22 تاريخ القبول: 2018-12-10 تاريخ النشر: 2019-02-01

ملخص باللغة العربية: تطرح مسألة المقاصد في الأقوال والأعمال إشكاليات عديدة، فمن هذه الإشكاليات تجليات قصدية في الخطاب المقصدي وهذه المسألة تتصل طبعا بالخطاب نفسه إن كان ذلك الخطاب لغويا وإن كان غير لغوي، ومن الإشكاليات كذلك طبيعة المقصود من الخطاب إن كان ما خفي من المعنى أو كان مصادرات وأسا لذلك المعنى أو كانت هدفا يسعى إليه القاصد بقصده، ولكن الإشكال الأكبر المتعلق بمسألة القصدية إنما هو حقيقتها وأصلها، فهل القصدية هي قصدية الباث منشئ الخطاب فقط، وهنا يصبح إدراكها حفرا في طبقات الخطاب من أجل إجلاء المعنى الذي خفي بسبب طبقات الممارسة التحليلية المتراكمة عليه، وهل القصدية هي قصدية المتلقي وحده، وهل هي مسألة مشتركة بينهما؟؟؟؟، فإن كانت كذلك فستكون حتما داخلية في التواصل باعتباره المجال الجامع بين الطرفين، والذي به تحقق المقاصد.

الكلمات المفتاحية: المقاصد، التواصل، المعنى الضمني، المضمون القضوي، التداولية،

الإستلزامات الخطابية، التعااضد التأويلي

Abstract: The question of intentions in speeches and actions poses multiple problems, for example the problem of manifestation of intentionality in intentional discourse, and this problem is obviously linked to the discourse in itself, if it is linguistic or not linguistic. From these problems also the nature of what is intentioned in the discourse itself, if it is an implicit or presupposed or objective meaning of the person who possesses an intention. But the biggest problem which regards to intentionality is origins of intentions. Is intentionality the business of the creator of discourse, and this makes its perception drilling in the layers of discourse to elucidate the meaning hidden by analytic practices that have accumulated there, or is it the business of receiver alone, or is it a mutual question of both at the same time????? If it is of this type, it would probably belong to the communication, the domain that binds between the two poles, and by it alone they realise **intentions**

Key words: Intentions, communication, implicit meaning, propositional meaning, pragmatic, implications communicative.

المقاصد: من الفينومينولوجيا إلى التواصل:

ينتمي مبحث المقاصد إلى الفلسفة الظاهرانية التي من أعلامها الإيطالي برنتانو، والألماني هوسرل الذي أخذ عنه هيدجر، وإنغاردن، ومرلوبونتي، وغيرهم⁽¹⁾، وتتناول هذه الفلسفة حياة الإنسان فاعلا في الكون، ومتفاعلا معه، لأن الفعل إنما هو: "الواقعة النفسية التي يتحدّد فيها مظهر شيء ما"⁽²⁾، والظاهراتية استنادا إلى هذا الأساس المعرفي هي دراسة المنجز من العمل الإنساني، ويكون ذلك عبر وصفه واختزاله. يرى هوسرل مثلا أن الوعي ليس هو وعي الذات بذاتها، وإنما هو وعي الذات بموضوعها، أي بشيء خارجها، وكذلك القصدية هي "توجّه الوعي نحو الشيء (...)"، والمعرفة تكون كاملة حين يصبح الشيء الذي نتوجّه إليه بالتفكير داخل الوعي، وتكون ناقصة حين لا ندرك الشيء إلا من خلال بعض جوانبه"⁽³⁾.

القصدية "إدراك الشيء"، "إنها أساسا توجّه نحو شيء ما"⁽⁴⁾، إنها احتواء الذات للموضوع وتملكها إياه. يرى بول ريكور أن الظاهرانية هي: "فنّ نعهد به إلى تمييز المقاصد وتحديدّها"⁽⁵⁾، ولا بد للذي يقبل على الأعمال إقبالا إراديا أن يكون لديه يقين ما، أو اعتقاد ما، أو مقصد ما؛ "فالحالة التي يوجد عليها من لديه مقصد هي ببساطة نتيجة واقعة إيجاد النفس ممتلئة لمقصد"⁽⁶⁾. البحث في المقاصد في النّصّ الغربيّ هو صميم البحث في الفعل الإنسانيّ إذن؛ لأنّه بحث في التّجليّ الفعليّ للعمل، ولا تعتبر بقول الذي يقول إنّ البحث في المقاصد أسلوب قديم وقع تجاوزه.

اللغة شكل من أشكال الفعل الإنساني، أي هي نوع من أنواع التأثير في الكون، إذ بها، ومن خلالها يحدث التقاء الوعي الداخلي ذي المحتوى النفسي مع الظواهر الجالبة للانتباه، وذلك هو جوهر النشاط الإنساني⁽⁷⁾. اللغة هي وسيلة إضفاء الدلالة على الأشياء والموجودات، لأنّ "الإدراك هو مجموع الدلالات التي يضيفها الوعي على الظاهرة، هو صياغة الصورة لظاهرة معيّنة بعد أن كانت غير محدّدة المعالم، وغير متميّزة الأحكام"⁽⁸⁾. النشاط الإنساني المؤثر في الكون إذن لغويّ، ولأن توجد إمكانيّة للمجتمع، ولا إمكانيّة للإنسانية⁽⁹⁾ بغير اللغة التي تمكن الإنسان من السيطرة على الكون بالتسمية والوصف.

لكن تفعيل دور اللغة في الدلال وفي خلق العالم لا يحقق إلّا في التّخاطب الثنائيّ، أو الجماعيّ. قال بنفينايس: "مفهوم الدلاليّة يُدخلنا في مجال اللغة في حالة اشتغال، ونحن نرى في اللغة هذه المرّة وظيفتها واصلهً بين الإنسان والإنسان، بين الإنسان والعالم، بين الفكر والأشياء، [ولذلك فإنّ] التعبير الدلالي بامتياز هو الجملة حاملة للمعلومات، محاورّة للتّجربة، مكرّسة للتّواصل، دافعةً للإجابة، متضرّعةً، معارضةً، وفي كلمة منظّمة كلّ حياة النّاس"⁽¹⁰⁾. إنّ للتّواصل أثراً مهمّاً على الإنسان، لكن فاعليته لا تتحقّق إلّا بوجود مجموعة كبيرة من المساعدات التي لعل أهمّها حدث الالتقاء التّواصلّي، إذ "لا يمكن للتّواصل أن يتحقّق إلّا إذا التقى من يرسل ومن يستقبل في الحدود المعيّنة للفضاء والزّمان"⁽¹¹⁾.

المقاصد والتواصل: أدركت الدّراسات اللّسانية منذ بداياتها أهميّة الجانب العمليّ للغة عندما ميز سوسير بين اللغة والكلام، بين النظام النظري والمنجز من اللغة⁽¹²⁾، لكن أكثر من كرّس هذا التّوجّه التّواصلّي في الدّرس اللّساني جاكوبسن الذي حدّد عناصر الرّسالة اللّغوية، وبَيّن وظيفة كلّ ركن من أركانها، فكان بذلك

مؤسس التواصل، وواضع قوانينه⁽¹³⁾⁽¹⁴⁾، لكن هذا التصور الجاكوبسوني للتواصل أصبح قاصراً عن إدراك حقيقة الفعل التواصلّي لأنّه ركّز فقط على الجانب النظاميّ من العمليّة التّخاطبيّة، فجعلها عمليّة منطقيّة لا تتعدّد بما للغة من قدرات تواصلية تخرج عن أدوات اللغة النظاميّة⁽¹⁵⁾، بينما التّخاطب يهدف فيه المتخاطبان إلى إدراك الأفكار بتأويل الجمل، وهذه عمليّة ذهنيّة تصل ما بين اللغة والعمق الإنسانيّ للمتخاطبين، وترتبط ما بين الجمل والمعاني الخفيّة التي في الذّهن، وليست هذه مجرد عمليّة إجرائيّة⁽¹⁶⁾.

اتّجه الدارسون إلى البحث عن مجال أكثر انفتاحاً في تناول الظاهرة التّواصلية، فقد ركّزت أوريكيوني على المعنى التّواصلّي للكلام، وعلى الوجه المقاصديّ للتّواصل نفسه على أساس خضوع كلّ من المرسل والمتلقّي إلى ضوابط السّياق، وترابط عمليّ التّشّفير وفكّ الشّفرة بالقدرات التّضمينيّة للغة وهي في حالة اشتغال، ما لم يكن نموذج جاكوبسن قادراً على الإحاطة به⁽¹⁷⁾، وما انتبعت إليه التّدالويّة ونشطت لتوضيحه⁽¹⁸⁾؛ فالمقاصد إذن قضية التّدالوية الأساسية. قال سيربر وولسن: "التّخاطب من أرسطو إلى السّيميائيّين المحدثين على نمط واحد ووحيد: نمط القانون، وبحسب هذا النمط: أن نتخاطب هو أن نقنّ، وأن نحلّ قوانين الخطاب. حديثاً اقترح كثير من الفلاسفة الذين منهم بول غريس، ودافيد لويس نمطاً مختلفاً تماماً نسبيّه النمط الاستدلالي، وبحسب النمط الاستدلالي: التّخاطب هو إنتاج علامات، وفهمها"⁽¹⁹⁾.

لقد اعتبرت البراغماتيّة أنّ أهمّ عنصر في التّواصل هو الإنجاز، أي العمل بالغة وفيها، وخاصّة النّتيجة المتحصّل عليها من هذا العمل، فـ "العمل القولّي هو ما نُنجزه عندما نتكلّم، وبعض من هذه الأعمال محدّد بالشّكل الكافي بالقواعد العامّة

للغة، وبعضها الآخر يحتاج إلى توفر بعض الظروف المابعد لغوية⁽²⁰⁾، وقد بين دوكرو في غير موضع هذه المعاني، فذكر مثلاً أن "عملية التلّفظ ترتبط بالسياق النفسي والاجتماعي، فهذا الارتباط هو الذي يجعل المعنى متجاوزاً لأن يكون دلالة الملفوظ، ومتصلاً بمجموع الظروف النفسية والاجتماعية، يعني ذلك أنها تخلق نوعاً من البلاغة الإيحائية التي تحتمل مجموع المعاني الضمنية في كل عملية تدلّال⁽²¹⁾، وكذلك فعل جوسلين بنوا بجعله التلّفظ بالجملة: "واقعة حقيقية محدّدة زمنياً، ومؤطرة بسياق، إنّ له ظروفها، وفي الحقيقة بعض من هذه الظروف يبدو ضرورياً حتى يكون للملفوظ باعتباره إنجازاً فعلياً قيمة من قيم الحقيقة"⁽²²⁾

مفاهيم تواصلية: طورت الأبحاث التداولية جملة من المفاهيم الملائمة لهذا التوجه في إدراك اللغة والتواصل، وكلّ هذه المفاهيم تلحق بمؤسّسها الأول أوستين، وبمبلورها جون سيرل، وهذه المفاهيم هي: القوة المتضمنة في القول، والمعنى الباطن، والاستدلال.

* يذهب التداوليون إلى القول: إنّ كلّ عمل تُلَفِّظ له بُد مضمّن في القول illocutoire (...). وما هو مضمّن في القول (...). مبدأ فهمي، لا إنجازي، فما نسميه المعنى في الملفوظ يجمع مكونين: فمن جهة المضمون الإخباري، أو القضوي propositionnel، لقيمته الوصفية، وهناك قوّة مضمّنة في القول تبيّن أي نوع من العمل اللغوي أنجز عندما نتلفّظ بذلك القول، وكيف يجب أن يُتلقّى من المتقبّل⁽²³⁾. إنّ محتوى ملفوظ ما هو نتيجة قوّته المتضمّنة فيه، وهذه القوّة المتضمّنة في القول تُجمع إلى المضمون القضوي le contenu propositionnel للملفوظ حتّى تتكامل صورته مقولاً ناهضاً بوظيفة التواصل، والحقيقة أن هذا الخفي الضمني من الأقوال هو مطلب المتلقي في مطلق الأحوال، ف "لا يهتمّ

المستمعون بمعنى الجملة المنطوقة إلا من أجل استنتاج ما يريد المتكلم قوله، فالتواصل لا ينجح لأنّ المستمعين يتعرفون المعاني اللغوية للمنطوق، وإنّما ينجح عندما يستنتجون منها ما يريد المتكلم قوله⁽²⁴⁾ ليقينهم بأنّ اللغة واسعة تتحمّل كثيرا من الدلالات الخفية التي نحقق بها أهدافا كثيرة. لأجل ذلك درس سيرل في كتابه المعنون بـ: *Sens et expression* الذي كتبه سنة 1979 والذي ترجم إلى الفرنسية سنة 1982، درس الأعمال اللغوية الضمنية، أو ما سمّاها الأعمال اللغوية غير المباشرة في مقابل الأعمال اللغوية المباشرة، أي تلك التي يمكن ملاحظتها على سطح الخطاب. إنّ القوة المتضمنة في القول تحيل على "النوايا المحتملة للمتكلم"⁽²⁵⁾، أي المقاصد.

جعل أوستين الأعمال اللغوية⁽²⁶⁾ على ثلاثة أنماط هي: العمل التلّفيّ، والعمل التضمينيّ، والعمل التأثيري⁽²⁷⁾، وبهذا الاعتبار تتجاوز القوة المتضمنة في القول الوجه الاصطلاحيّ النظامي من اللغة لتجعل التواصل ليس فقط استعمالا للغة النظامية التي تحدّ بقوة القانون، وتتبادل فيها الرسائل بثنائية التفسير وفك الشفرة، فالجملة الواحدة "يمكن أن تنجز أعمالا مختلفة جدّا.

إنّ جملة إثباتيّة نحويا مثل قولنا: إنّ الجوّ حارّ مثلا يمكن أن تصلح للإثبات والتذكير، ولتوجيه اللوم، أو المدح، أو لتوجيه طلب، أو للتوسّل، إلى غير ذلك من الأعمال اللغوية⁽²⁸⁾. هذه الخصيصة الثنائية للتواصل الإنساني تجعل العمل الاستنتاجي ضروريا لإدراك المقاصد الخفية داخل الخطاب، وهذه القوة تجعل التواصل مسألة سلوكيّة اجتماعيّة، لا لغويّة أو علاميّة، وهكذا "وصف التواصل باعتباره مقاصد واستنتاجات يبدو موافقا لوجهة نظر نفسيّة، فالْحَاقُ مقاصد بالآخرين هو من خصائص المعرفة والتّداول الإنساني (...)"، ويُعرّف التّداول

الإنسانيّ في جزء كبير منه بأنّه تحديد للسلوك باعتباره مقاصد أكثر من كونه خاصيّات فيزيائيّة⁽²⁹⁾. لأجل ذلك تحتاج هذه القوّة المضمّنة إلى شرط السياق حتّى تشتغل، وحتّى يقع إدراكها في نفس الوقت، فالإشارة المشفّرة "تُطرح بطريقة استدلاليّة، وفي سياق"⁽³⁰⁾، ولذلك يقول دوكرو: "يجب إذن لا فقط معرفة الجملة، ولكن كذلك الوضعيّة التي استعملت فيها حتّى نعرف ما يفعله ذلك الذي يتلفّظ بها"⁽³¹⁾، وهذا ضرب من النقص يمكننا من تعيين السياق، ومن الاستبصار بمكوّناته الماديّة والمعنويّة، فما دام معنى الكلام لا يتحقّق أخيرا إلا في سياق يتيح التّواصل الاجتماعيّ، فإنّ البحث عن المعنى لن يستغني عن محاولة إعادة إنشاء الظّرف الذي أنتج الكلام، لكنّ العمل التّواصليّ لا يقوم فقط على "تبادل المعلومات ضمن سياق، أو ظروف اجتماعيّة معيّنة"، وإنّما ينفّث على "فعل التّأويل لما يحدث، ويستطيع بلورة الآليات التي تسمح بالعيش الجماعيّ، أو قيام الحياة الاجتماعيّة، وبالتالي فإنّ الفعل التّواصليّ يساهم في بناء العالم الاجتماعيّ"⁽³²⁾ بناءً يقوم على محاولة إدراك ما خفيّ في الخطابات بنفس الدّرجة التي تقع فيها محاولة تبادل المعلومات والخبرات بوسائل تخاطبيّة ظاهرة، وتلك هي الحوارية التي تتأسّس على الإيمان بثنائيّة المعنى، القضيويّ والمعنى المضمّن، وعلى اليقين بوجود قوّة إخفاء في الخطاب.

* "البراغماتيّة تركّز على الاستراتيجيّات غير المباشرة للتلفّظ، وعلى عمل التّأويل للملفوظات من قبيل المتلفّظ المشترك"⁽³³⁾، فدائما يلفظ المتكلّم المعنى الظّاهر من أجل أن يمرّر المعنى الباطن، وهذا الأمر يؤسس على "التمييز العميق بين ما يُقال، وما يضمن، فالمضمون المرسل على نظام القول يوافق المضمون المنطقيّ للملفوظ (...)، أمّا ما يضمن فإنّه يعرف بالسلب باعتباره "ما يُرسل، لا ما

يُقال⁽³⁴⁾. يمكن أن نقسم الباطن في الخطاب إلى قسمين كبيرين هما: المسلّمات *présuppositions*، والمعاني الضمنيّة *sous-entendus*؛ أمّا المسلّمة فهي "نتيجة" مدرجة في الملفوظ بشكل مستقلّ عن الوجوه الممكنة للسياقات التلّفظيّة⁽³⁵⁾، وهي بهذا المعنى تفرض على المتلقّي قبول مضمون ما بدون أن يكون له الحقّ في مناقشته⁽³⁶⁾. تنتمي المسلّمات إذن إلى ما هو ضمني، وهي تلعب دورا هاما في التّأغم الخطابيّ، وفي تحقيق المقاصد، وهي "مرتبطة بمبادئ الاقتصاد اللّغوي"⁽³⁷⁾ الذي يؤكّد قدرة المتكلّمين على الإبلاغ بغير اللّغة على أساس أنّ المعاني أوسع بكثير من التّراكيب اللّغويّة.

النوع الثاني من المعاني الباطنية هو المعاني الضمنيّة التي عرّفها دوكرو بأنّها "الأسلوب البسيط الذي يُعتمد من أجل إبلاغ الوقائع التي لا نريد بيانها بطريقة ظاهرة، هي تقديم وقائع أخرى يمكن أن تظهر عوضا عنها مثل السبب أو النتيجة الملازمة للوقائع الأولى، فنحن نقول: الطقس جميل من أجل إظهار رغبتنا في الخروج"⁽³⁸⁾، وهي ليست مقولات خارج سياقيّة كما المسلّمات، وإنّما هي لصيقة تماما بسياق الجملة التي تكون بهذا الشكل خطابا غائما مليئا بالأحاجي، والمتلقّي مدعوّ إلى أن ينخرط في لعبة البحث عن الأحاجي، وفكّ مستغلقاتها انطلاقا من النّظر في المكونات القضيويّة للملفوظ *les continues propositionnels*⁽³⁹⁾.

إنّ للتعبير الضمّنيّ خصائص معلومة لدى أعلام التداولية. قال ديكرو: "يقدم المعنى الضمّني نفسه تابعا [لعمل التّواصل] مضافا إليه تأويل المستمع، ذلك أنّ المعنى الضمّنيّ يتطلّب أن يكون غائبا في الملفوظ نفسه"⁽⁴⁰⁾، إنّه "يُعلم بفراغ في التّعبير الظّاهرة، ولا يمكن أن يظهر هذا المعنى الضمّني" إلاّ عندما يفكّر مستمع في ذلك الملفوظ⁽⁴¹⁾ بعد أن تستثار مداركه وخبراته، فـ "إنتاج ملفوظ ما يعني أنّا

سنثير انتباه المخاطب حتى يفسره⁽⁴²⁾، وهكذا اتفق المتأولون لهذه الظاهرة اللغوية على كون المعاني الضمنية محتاجة إلى خطاب ظاهري حتى يكون ذلك الخطاب شاهدا عليها، وقرينة يعرف بها، "فالمقاصد التي يُعبّر عنها في الأعمال اللغوية ليست إلا حالات ذهنية، ولكنّ الجوّار المُعلن بين الحالات الذهنية [المقاصد] والجمال التي تعبّر عنها بطريقة تواضعية، أي الأعمال اللغوية، يجعل الحالات الذهنية مرئية"⁽⁴³⁾. "إنّ دلالية براغماتية لا يمكنها بأيّ حال من الأحوال أن تقطع الصلة بدلالة تركيبية"⁽⁴⁴⁾، ورغم أنّ هذا الخطاب الظاهر الحامل للدلالة التركيبية من سماته أنّه بالضرورة متناقض مع الخطاب الباطن، فإنّ التفاعل بينهما حاصل لا محالة، فـ "كلّما كان هناك معنى ظاهر يجد ملفوظ إخباريّ مظهره الثنائي، ويدعو معناه الضمنيّ البديل معنى حرفياً إلى الظهور، ولا شيء يمنع من أن يكون للخطاب الإخباري معنى ضمني"⁽⁴⁵⁾.

عمل الفهم يستند إلى قبول المتلقي بدور المتسائل حول الطريقة التي تكلم بها المرسل⁽⁴⁶⁾؛ وإنّ يعطي هذا المتلقي لنفسه مشروعية المشاركة في تحقيق دلالات الخطاب باعتماد تمثيلات تأويلية تتأسس على محاولة إيجاد التناغم الخطابي للملفوظ بسدّ ثغراته، لأنّ التناغم الخطابيّ ليس خصيصة لغوية للملفوظات، وإنّما هو نتيجة نشاط تأويلي، والتأويل كما هو ظاهر يعطي للملفوظات المعنى والدلالة (...).

إنّ حكم التناغم النصّي يصبح ممكناً باكتشاف توجّه مضمّن في القول واحد على الأقلّ (...)، وهو توجّه يمكن من إعادة بناء الروابط بين الملفوظات الناقصة ربّما، والترابطات، و/أو التناغم، و/أو التقدّم⁽⁴⁷⁾، و"لا يأخذ المعنى الضمنيّ قيمته المخصوصة إلاّ عندما يكون مناقضا لمعنى حرفيّ يحاول أن يتميّز عنه، فكيف يكتشف المستمع [المتلقي] هذا المعنى الضمنيّ في هذه الظروف؟. يجب أن يكون

ذلك بتمشّ خطابي، أي بنوع من العقلانية⁽⁴⁸⁾. إذن، كلّ خطاب مهما يكن نوعه فيه درجات من الدّلال، وفيه توافق تضمينيّ بين القائل والمتلقّي، وفيه توزيع للأدوار الإدراكية التي غابيتها الدّلالة، هذه الدلالة التي يسعى إليها الباحث كذلك، فينفذ من سطح الخطاب إلى عمقه، ويتورّط في هذه الحوارية ذات المراتب والدرجات، ويتحمّل نفس المسؤوليات التي يتحمّلها المتلفظ المشارك.

* "يمكن إرجاع فكرة الاستدلال (...) إلى نظرية الاستلزامات الخطابية (implicature) لغريس (Grice 1975)، وتوافق الاستلزامات الخطابية الجزء غير الحرفي من القول الذي يكون موضوع التّواصل وهدفه"⁽⁴⁹⁾. الاستدلال inférence هو استخلاص معنى ضمنيّ من قول، أو استخلاص نتيجة من محتواه القضويّ، وذلك بأنّ يؤلّف المستدلّ بين عناصر كثيرة متنوّعة بعضها من داخل القول، والبعض الآخر من خارجه. "منوال الاستدلال وثيق الصّلة بالعمليات الذهنية التي تحدث لدى المتلقّي للخطابات، فالملفوظات على العموم تحتل دائما معاني ضمنية تظهر كما لو أنّها ملحقّة إلحاقاً"⁽⁵⁰⁾.

الاستدلال هو انعكاس للعمل التّأثيريّ الذي ينجزه المرسل تجاه متلقّيه، فنحن "نتكلّم دائما باحثين عن جعل المخاطب يُشاطرنا آراء وتصورات متعلّقة بموضوع معيّن، باحثين عن إثارة موافقة مستمع، أو مجموعة مستمعين للنّظريات التي نقدّمها له بشكل أكثر اتّساعا، أو تقويتها"⁽⁵¹⁾. هذه الرّؤية تستند إلى القول بوجود نوع من التّناغم بين المتشاركين في التّواصل، تتناغم يتطوّر إلى نوع من الخضوع لقوانين، ومبادئ لا يحيد عنها هؤلاء، وهذه القواعد ترجع في العادة إلى غريس. نقول فرنسواز أرمنفو: "إنّ القرار الذي اتّخذه غريس، والمتملّ في اعتبار العمل التّخاطبيّ عملا عقلائيّا، يجعل بناءه للأساس التّعاونيّ الشّهير مقبولا (...)"، وهذا

الأساس هو: "اجعل حصتك من التواصل محكومة بالهدف المعلوم من التواصل الذي تتخبط فيه، وفي اللحظة المناسبة"⁽⁵²⁾.

لقد اهتم بول غريس بالعلاقة التي تجمع المرسل بالمتلقي، واعتبر أن التواصل لا يمكن أن يحقق أغراضه إلا في ظل وجود نوع من التعاون التخاطبي المحيل على الاستدلال وسيلة أساسية من وسائل تحقيق المقاصد، وتعرفها، والمؤسس على مبادئ أربع هي مبدأ الكمية *maxime de quantité* الذي يشترط على التواصل أن يكون خطابه غنياً بأكثر ما يمكن من المعلومات، ومبدأ النوعية *maxime de qualité*، فلا يمكنك أن تقول ما لم تكن متأكداً من صحته، ومبدأ العلاقة *maxime de relation* الذي يفرض على التواصل أن يكون موضوعياً صادقاً، ومبدأ الطريقة *maxime de modalité* الذي يفرض عليه أن يكون موجزاً ومنظماً، وغير مبهم⁽⁵³⁾، ويفترض أن يتابع المتحاورون هذه المبادئ، فإذا وُجد خرقٌ ما فإن ذلك يدعو إلى البحث عن أسبابه، وذلك بإنشاء افتراض يعيد التناسب إلى الكلام⁽⁵⁴⁾. لأجل ذلك يبدو لنا أن التخاطب خرقٌ دائم لقوانين الخطاب، وهو إخفاء دائم، وتبطين دائم، وهو كذلك افتراض دائم، واستدلال دائم.

لسبربر وولسن رؤية مخصوصة لمفهوم الاستدلال ضمناها نظريتهما في التواصل العرفاني الاستدلالي الموسومة بنظرية المناسبة *lapertinence*⁽⁵⁵⁾، وقد فسر الكاتبان التواصل الشفاهي على أساس أن التخاطب لا يكون فقط بالألفاظ الخاضعة لقوانين تواضعية فحسب، وإنما يمكن أن يقع في معظم الأحيان، بعناصر إشارية لا يمكن للقوانين أن تحيط بها، ورأى الكاتبان أن التواصل الشفاهي عملي يُجسّم في المخاطبات الفعلية، كما رأيا أنه يخضع لأسس معينة من بينها أن المتخاطبين مضطربان إلى بذل الجهد من أجل التواصل، وبذل الجهد يكون بخلق

مثيرات تستحق الانتباه، وبالتالي تستحق التفكير من أجل وضع فرضيات تفسيرية للمقول.

التواصل إذن هو بذل دائم لجهد إثارة الانتباه، وإذا اعتقد المتلقي أن المرسل فشل تماما في مجهوداته، فإنه لن يعيره اهتمامه، وإذن، مهما تكن الشكوك فإن التواصل يجب عليه أن يُجهد نفسه في جعل مناسبة المثير الإشاري بشكل كافٍ أمرا ظاهرا⁽⁵⁶⁾، ولا يكتمل هذا الجهد إلا بجهد مواز، ومكمل له هو جهد النقاط المثيرات، ووضع الفرضيات، إذ "من مصلحة المتلقي أن يختار المرسل المثير الذي يتطلب جهد المعالجة الأضعف، وإذن هنا تتقاطع مصالح المرسل ومصالح المتلقي"⁽⁵⁷⁾. "إن المثير هو ظاهرة وُطِّفَتْ لإنتاج آثار عرفانية، والشخص الذي يسعى إلى أن يصل إلى أثر عرفاني معين يجب عليه أن يُجهد نفسه في إنتاج مثير إذا عولج بشكل جيد أحدث الأثر المنشود"⁽⁵⁸⁾، فالأثر الجيد، أو المناسب هو الذي يستحق جهد معالجة أدنى، أو هو الذي لا يتطلب جهد معالجة كبير⁽⁵⁹⁾. قال الكاتبان: "حتى يحدّد المقصد الإعلامي، يجب على المتلقي أن يفترض أن المرسل يخاطب ذهنيا، أي أن للمرسل أسبابا حسنة للتفكير بأن المثير المنتج سيكون له الأثر المراد (...). إن نجاح التواصل يحتاج إلى قدرة المتلقي على استدلال مقاصد المرسل"⁽⁶⁰⁾.

ليس التواصل إذن في تصوّر نظرية المناسبة نقلا لمعلومات، أو خضوعا لقواعد تواضعية، وإنما هو تفاعلٌ خطابيٌّ أساسه التأثير الواقع من طرف خطابيٍّ نحو طرف آخر، أي التأثير في السياق المعرفي للمتلقي بإحداث آثار سياقية فيه تمكن من "تحسين التمثّل العام الذي لدى هذا الشخص للعالم، ومن تغييره"⁽⁶¹⁾. السياق عند سبربر وولسن ليس هو السياق الخارجي المحيط بالعملية التواصلية،

وليس هو المقام الذي يلون الخطاب المنتقل من المرسل إلى المتقبل، وإنما "هو بناء نفسي، هو أمر مُضمّر، إنه مجموعة افتراضات، وليس هو الحالة الحقيقية للعالم. السياق وقد عُرّف بهذه الصورة لا يحتوي فقط المعلومات حول المحيط الماديّ الآنّي، أو حول الملفوظات السابقة، فالتوقعات، والافتراضات العلمية، والاعتقادات الدينية، والذكريات، والقناعات الثقافية، والفرضيات حول الحالة الذهنية للمتكلّم، كلّ ذلك قادر على لعب دور في التفسير"⁽⁶²⁾، ومهما يكن الاختلاف بين المتخاطبين في تمثّل العالم فإنّ السياق هو العنصر الجامع بينهما.

التّخاطب كما يفسّره سبربر وولسن، أي التّواصل العرفاني الاستدلالي La communication cognitive inférentielle يفترض أنّ "ينتج المرسل مثيرا يظهر بشكل مشترك للمرسل والمتلقّي"، وأنّ يريد المرسل بإعانة هذا المثير "جعل فرضيات ظاهرة، أو أكثر ظهورا للمتلقّي"⁽⁶³⁾، وإلى أنّ يقبل المتلقّي الانخراط في لعبة الإثارة والاستجابة هذه، وبهذا الشكل يبني المرسل خطابه، ويملؤه بالدلالات، ويبعّثه بالمقاصد استنادا إلى يقينه بأنّ له مع المتلقّي رغبة مشتركة في الإظهار المثيرات، وكذلك الافتراضات التي تُبنى عليها، "إذا أصبحت الفرضيات التي يريد المرسل جعلها ظاهرة للمتلقّي ظاهرة فإنّه يكون قد نجح، وإذا رفض المتلقّي قبول هذه الفرضيات باعتبارها صحيحة أو ممكنة الصّحة فإنّه يكون قد فشل (...)"، وعموما يرغب المرسل في معرفة مدى تحقق مقاصده الإعلامية، وهذه الرّغبة مشتركة الظهور عند المرسل والمتلقّي على حد السّواء"⁽⁶⁴⁾. بين المتخاطبين إذن اشتراك في رغبة إظهار القصد، وإظهار الفرضيات، وهذا أقصى ما يصل إليه التّعاون التّوصلي.

المقاصد في النصوص: اهتمت التداولية في المنطلق بالتواصل الشفاهي، ولكن التواصل بالكتابة ممكن، رغم أن النصوص المكتوبة هي مجالات تواصلية هشة بتعبير دومينيك منقنو، لأنّ المتلقّي فيها "لا يتقاسم وضعيّة التلفّظ مع المتكلّم" (65)، وهذا يحدث التباساً، فالأثر الكتابي يغلق على نفسه، ولا يترك مجالاً للمتلقّي لتفاعل مباشراتي مع صاحب الأثر، ومع ظروف إنتاجه، ولكن رغم كل ذلك ينتظر كل كاتب أن يكون منقبلة متعاوناً. لأجل ذلك آمن إيكو بأنّ التفاعل هو الأمر الثابت في علاقة القراء بالنصوص. يقول: "أدركت متأخراً أنني طالما اشتغلت في التداولية بلا معرفة، أقله في ما يدعونه علم تداول [pragmatique] النص، أو جمالية التلقّي، وأزمت على معالجة جانب النشاط التّعاضديّ [activité coopérative] الذي يعمل على حثّ المرسل إليه على أن يستمدّ من النص ما لا يقوله، بل ما يصادر عليه مسبقاً، وما يعدّ به، ويتضمّنه، أو يضمّره، وذلك من أجل أن يملأ الأمداء الفارغة، ويربط ما بين هذا النصّ، وبقيّة التّناص [intertextualité] حيث يولد، وحيث يؤول إلى الذّوبان" (66).

جعل إيكو النصّ مجالاً للتّراسل، وجعل هذا التّراسل معلّماً بآثار في النصّ نفسه، وهذه الآثار إنما هي التّعبيرات، ثم وسّع هذه الأفكار على الوجود، فوصل النصّ بالحياة عموماً، وبالحركة الدّالة التي تشيع فيها، فقال: "نقل (...) إن كلّ الحياة تُمثّلُ باعتبارها شبكة نصيّة حيث تصوير الحوافز، والأفعال، والعبارات المبنوثة لغايات تواصلية مفتوحة بالإضافة إلى الأفعال التي تحتّ عليها في نسيج سيميائيّ حيث بمقدور أيّ شخص أن يؤوّل أيّ شيء آخر، وفي مقام ثانٍ فإنّه لا توجد عبارة سواء كانت قضيّة، أو حجّة من الوجهة الحدسيّة إلّا وتدلّ على النّصوص الممكنة" (67).

يتضمن النص إذن أدوات إدراك مقاصده، فـ "المعطيات النصية دليل مباشر على نوعية القراءة التي يُحتملُ أن تُنجزَ من قبل مستقبلِي النصّ، وكلّما تخلّت النصوص على صرامتها الإخبارية لفائدة توليد الدلالات الخفية المعبرة عن وجهات نظر المرسلين كانت الحاجة ملحة لدى القارئ للتّخلى عن المنطق الصّارم في قراءة النصّ، واللّجوء إلى ردود أفعاله الفكرية، والنفسية، والإيديولوجية، وكأنّ بين القارئ والمرسل المفترض نوعا من المفاضلة في هذا المجال"⁽⁶⁸⁾، لكنّ النصّ حتّى يكون واقعا في عملية تواصل بين الكاتب والقارئ يجب أن يكون قارئه متعاوننا، أي يجب "أن يكون قادرا على بناء عالم خياليّ يهدف النصّ إلى بنائه، أو إجلاته انطلاقا من علامات تُوفّر له"⁽⁶⁹⁾، فالكاتب الذي يريد أن يجد لأثره جمهورا يهتمّ به، ويقبل عليه، يجب عليه أن يفترض أنّ القارئ سوف يتعاون معه حتّى يتخطّى مواطن الخفاء التي بثّها في مفاصل النصّ. لأجل ذلك ذكر إيكو أنّه "يصادر على تعاضد القارئ باعتباره شرطا للتّفعيل"⁽⁷⁰⁾.

التّواصل الأدبي إذن لا يخضع لقانون مسبق، وإنما يخضع إلى تفاعل مفيد، وكلّما نجح القارئ في إزاحة الستور، وسدّ الثّغرات بدأ التّواصل، لأنّ الثّغرات التي تبث داخل الخطاب المكتوب تعمل كالمحور الذي تدور حوله العلاقات بين القارئ والنّص. غير أنّ عمل القارئ هذا ليس حراّ تماما، إذ هو موجه من الكاتب، فلا يمكن للكاتب أن يترك القارئ ينفرد بالنّصّ، بل عليه أن يتدخل لتوجيهه، ولتصحيح انحرافاته المحتملة. فالكاتب يصوغ فرضيات حوله القارئ يترجمها إلى عبارات إستراتيجية يسعى بها إلى استثارة القدرات الاستدلالية التي لدى مخاطبه المفترض بالكتابة، وفي مقابل هذا يكون القارئ "فاعلا ملموسا لأفعال التّعااضد" بأنّ يرسم لنفسه فرضية المؤلّف مُستخلصا إيّاها من معطيات الإستراتيجية النصّية⁽⁷¹⁾.

النصّ إذن نوع من المصائد التي تفرض على القارئ مجموعة من الاصطلاحات التي تجعله مقروءاً. "كلّ نصّ هو آلة كسولة تتوسّل إلى القارئ بأنّ يقوم بجزء من مهامّها"⁽⁷²⁾، هو بعمل الكاتب، وبما يضمّته فيه من القرائن النصّية يُدخّل القارئ في لعبته بشكلٍ يخلق من خلاله أثراً براغماتياً محدداً يُنَجِّح عمله اللّغويّ الأكبر، وبشكلٍ تبادليّ يجب على القارئ أن يطلب بالباح من المؤلّف أن يحترم عدداً من القواعد حتّى يمكنه فكّ الشفرة، وفي الحقيقة هذا الطّلب ليس مباشراً، ولا يمكن أن يكون كذلك بسبب غياب المواجهة التّواصلية بين المرسل والمتقبّل، ولكن مصلحة الكاتب تقتضي أن يراعي ما يمكن أن يصدر عن القارئ المفترض حتّى تكتمل شروط اللعبة التّواصلية. "لكنّ الكاتب بعلمه أنّ القارئ سينجز هذه الفرضيّة يمكن بالتأكيد أن يستفيد من ذلك حتّى يخيب الظنّ، ويُحدث مفاجأة، وإيكون ذلك شكلاً من أشكال خرق بنود العقد الجامع بينه وبين القارئ المتعاون]، غير أن خرق الاتفاق، وقطع العقد الضمّنيّ بينهما ليس إلّا تفعيلاً لعقد آخر جامع بين الطرفين يمكن أن نسمّيه العقد التّواصليّ"⁽⁷³⁾، أو التّفاعليّ، أو التّعاصدي بتعبير إيكو، وهو يتمثّل في كون الكاتب بهذه الممارسة "يجبر القارئ على محاولة إعادة التّوازن إلى الخطاب بأنّ ينصرف إلى البحث عن دلالة الخرق للقواعد والبنود الضمّنية التي خضع لها، وأخضع قارئه لها كذلك"⁽⁷⁴⁾.

إنّ تفاعلاً بمثل هذه الصّورة ليس هو إلّا إعادة إنتاج لما أقرّته التّدوليّة في مستوى تناولها للتّواصل الشّفاهيّ وبحثها عن ضوابطه وخصائصه، ولقد رأينا أنّ المتواصل الشّفاهيّ لا بد أن يكون متعاوناً سواء بتشاركه التّواصليّ مع المتكلّم، ما أقرّه غريس في قوانينه التّخاطبية، أو أن يكون مستعدّاً للانطلاق في عمل استدلاليّ يفعل فيه قدراته الدّهنيّة، ويتفاعل فيه مع المثيرات التي بها يحاول المتكلّم أن يحوّر

السياق الخاصّ به، أي الحالة الفكرية والنفسية التي لديه، اعتباراً لأنّ السياق حالة فكرية، وشعورية، وإدراكية كما قرّر علماً التداولية سبربر وولسن، ومن هنا كان القول بتفاعل كتابيٍّ مشروعاً، وبالتالي القول بالمقصدية الكتابية مشروعاً، لأنّ خرق العقود الذي ينجزه الكاتب يؤديّ إلى البحث عن المعاني الضمنية الخفية، ولأنّ توفير العناصر الكتابية التي تفعل العمليات الذهنية من أجل ملء الفراغات إنّما هي عملية توجيهٍ للقارئ نحو المعنى الضمنيّ، وهي تكريسٍ لإدراكه أنّ اللغة ذات بناء طبقيّ كثيف، وأنّ الفهم يمرّ حتماً بالغوص في عمق الخطاب من أجل إدراك دلالاته الخفية، وبمعنى آخر، تكريسٍ ليقينه بالقدرة التضمينية للغة، حتى اللغة الكتابية التي تفتقر إلى المقام التواصليّ الماديّ الحينيّ، والتي تنقر كذلك إلى القدرة الإشارية التي تتمتع بها اللغة في الخطابات الشفاهية.

خاتمة: ليس هنالك قول غير تواصليّ إذن، فالتواصل يحكم تعاملنا باللغة، ومعها، وكأنّ الأقوال الخالية من هدف التفاعل مع الآخر أقوال لا معنى لها، أو هي هذر لا طائل منه، أليس الإنسان كائناً تواصلياً؟، وكلّ قول يتضمّن العلامات التواصلية اللازمة لتحقيق غرضه المقصدي، فليس هنالك قول غير مقصدي، يشترك في ذلك الخطاب الشفاهي، والنص المكتوب، وليست المقصدية شأن المتلفظ، المرسل، صاحب الخطاب فقط، وإنّما هي شأن مشترك بين طرفي التواصل، ومهما تكن طبيعة المتشاركين في التّواصل بالمشافهة، أو بالكتابة، فإنّ الخطاب نفسه يكشفهما، ولكن هذا الأمر يثير إشكاليات أخرى لعل أهمها إمكانية استبدال المتلقي بالفعل التأويلي بعد أن امتلاك مشروعية ممارسة التأويل، وتساوى دوره مع دور الباث في تحديد دلالات الخطاب، سواء الدلالات الظاهرة أو المضمرة.

الهوامش:

- (1) راجع: محمد محسن الزّارعي: دروب الفينومينولوجيا، قراءات ما بعد هوسرلية، صفاقس، دار محمد علي للنّشر، 2004
- (2) Jocelyn Benoist : Les limites de l'intentionnalité, Paris, Librairie philosophique J-vrin, 2005, p17
- (3) عبد الكريم حسن: المنهج الموضوعي، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1990، ص 32
- (4) Benoist :Les limites, p132
- (5) Paul Ricœur :A l'école de la phénoménologie, Paris, Librairie philosophique, J-vrin, 2004, p68.
- (6) Donald Davidson : Actions et évènements, Paris, PUF, 1993, p128
- (7) راجع: محمد شوقي الزّين: تأويلات وتفكيكات، فصول في الفكر الغربيّ المعاصر، الدار البيضاء، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط1، 2002، ص48
- (8) نفسه، ص50
- (9) Emile Benveniste : Problèmes de linguistique générale, Paris, Gallimard, 1966, p217
- (10) Ibid, p224
- (11) Emilio Alarcos Llorach : Les représentations graphiques du langage, dans Encyclopédie de la PLEIADE, volume25, Paris, Gallimard, 1968, p515
- (12) Voir : F. de Saussure : Cours de linguistique générale, Paris, PAYOT, 1974, p25
- (13) راجع: عبد القادر الغزالي: اللسانيات ونظرية التّواصل، اللاذقية، دار الحوار للنّشر والتّوزيع، ط1، 2003، ص38
- (14) Voir : Roman Jakobson : Essais de linguistique générale, Paris, Minuit, 1963, p214, et p220
- (15) راجع: آن ريبول وجاك موشلار: التّداوليّة اليوم، ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني، بيروت، دار الطليعة للطباعة والنّشر، ط1، 2003، ص19

(16) نفسه، راجع ص22-23

(17) راجع: عفاف موفو: الدلالة الإيحائية في الشعر العربي الحديث، بيروت، دار الجيل، ط1، 2007، ص95 وما يليها

(18) Catherine Kerebrat Orecchioni : L'énonciation, Paris, ARMAND COLIN, ed4, 2002, p22

(19) Dan Sperber et Deidre Wilson : La pertinence, Paris, éd Minuit, 1989, p13

(20) Françoise Armengaud : La pragmatique, Paris, P U F, éd3, 1993, p81

(21) Oswald Ducrot : Dire et ne pas dire, principes de sémantique linguistique, Paris, éditeurs de sciences et des arts, 2003, p17

(22) Benoist : Les limites de l'intentionnalité, p42

(23) Dominique Maingueneau : Pragmatique pour le discours littéraire, Paris, NATHAN, 2001, p7

(24) Sperber et Wilson : La pertinence, p43

(25) Jean Searle : sens et expression, Paris, éd Minuit, 1982, p112

(26) راجع: شكري المبخوت: نظرية الأعمال اللغوية، زغوان، مسكيلياني للنشر، ط1، 2008، ص46، 47.

(27) Voir : Anne Reboul et Jacques Moeschler : La pragmatique aujourd'hui, une nouvelle science de la communication, Paris, Seuil, 1998, p29

Voir aussi a propos de la distinction des activités complémentaires dans l'énonciation d'Austin : Maingueneau : pragmatique pour le discours littéraire, de l'interprétation de l'énoncé à l'interprétation du discours, Paris, ARMAND COLIN, 1998, p7

(28) Ducrot : le dire et le dit, Paris, éd de Minuit, 1984, p97

(29) Sperber et Wilson : la pertinence, p42, 43

(30) Ibid, p250

(31) Ibid

(32) الزاوي بغورة: الفلسفة واللغة، نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، بيروت، دار الطليعة، ط1، 2005، ص210

- (33) Maingueneau : pragmatique pour le discours littéraire, p77
- (34) Moeschler et Reboul : dictionnaire de pragmatique, p251
- (35) Ibid, p82
- (36) Voir : Maingueneau : pragmatique pour le discours littéraire, p85
- (37) Ibid, p82
- (38) Ducrot : dire et ne pas dire, p6-7
- (39) Voir : Maingueneau : pragmatique pour le discours littéraire, p92
- (40) Ducrot : le dire et le dit, p21
- (41) Ibid, p21
- (42) Anne Reboul et Jacques Moeschler : pragmatique du discours, de l'interprétation de l'énoncé à l'interprétation du discours, Paris, Armand Colin, 1998, p153
- (43) Reboul et Moeschler : la pragmatique aujourd'hui, p40
- (44) Ducrot : le dire et le dit, p49
- (45) Alain Berrendonner : éléments de pragmatique linguistique, Paris, Minuit, 1979, p127
- (46) Voir Ducrot : le dire et le dit, p45
- (47) Jean-Michel Adam : les textes, types et prototypes, Paris, NATHAN, 4^{ème} édition, 2001, p22
- (48) Ducrot : le dire et le dit, p21
- (49) جاك موشلر وآن ريبول: القاموس الموسوعي للتداولية، تونس، دار سيناترا، 2010، ص99
- (50) Ducrot : le dire et le dit, p19
- (51) Jean-Michel Adam : les textes, types et prototypes, p103
- (52) Françoise Armengaud : La pragmatique, p69
- (53) Voir : Françoise Armengaud : La pragmatique, p69, voir aussi : Maingueneau : Pragmatique pour le discours littéraire, p102 et pages suivantes, voir aussi : Sperber et Wilson : La pertinence, p55 et pages suivantes, voir aussi : Jacques Moeschler et Anne Reboul : Dictionnaire encyclopédique de pragmatique, p201 et

pagessuivantes, et la traduction Arabe de ce livre est :
ص211 وما يليها

(54)Voir Françoise Armengaud : La pragmatique, p70

(55)راجع عرضا وافيا لنظرية المناسبة في: المبخوت: نظرية الأعمال اللغوية، ص119 وما يليها

(56)Sperber et Wilson : La pertinence, p239

(57)Ibid, p236

(58)Ibid, p23

(59)قارن سبربر وولسن بين مفهوم المناسبة ومفاهيم اقتصادية فعلا مثل الإنتاجية، والكلفة، والربح تأكيداً لمكانة ضعف جهد المعالجة للمثيرات في نجاح التواصل أو فشله، "إن الآثار السياقية هي نتائج تمثيلات ذهنية، والتمثيلات الذهنية مثل كل التمثيلات الجسدية تتطلب جهداً معيناً لطاقة ما"،
(راجع: la pertinence، ص189)

(60)Sperber et Wilson: La pertinence, p284

(61)Ibid, voir p110

(62)Ibid, p31

(63)Ibid, p101

(64)Ibid, p99-100

(65)Maingueneau : Pragmatique pour le discours littéraire, p27

(66)إيكو: القارئ في الحكاية، التعاوض التأويلي في النصوص الحكائية، ترجمة أنطون أبي زيد،
الدار البيضاء، بيروت، المركز الثقافي العربي، 1996، ص7
(67)نفسه، ص54-55

(68)حميد لحداني: القراءة وتوليد الدلالة، تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي، الدار البيضاء،
بيروت، المركز الثقافي العربي، ط1، 2003، ص61

(69)Maingueneau : Pragmatique pour le discours littéraire, p32

(70)إيكو: القارئ في الحكاية، ص67

(71)راجع: إيكو: القارئ في الحكاية، ص77

(72) أمبرتو إيكو: 6 نزهات في غابة السرد، ترجمة سعيد بنكراد، الدار البيضاء، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط1، 2005، ص20

(73) Maingueneau : Pragmatique pour le discours littéraire, p34

(74) Ibid, p35